يصل ارتفاع مبانيها إلى (7) طوابق..

سحر "مانهاتن الصحراء" في حضرموت

أدرجت المدينة ضمن قائمة اليونسكو للمواقع التراثية العالمية عام ١٩٨٢م

حضرموت «الأمناء» وكالات:

هل سبق أن زرت مانهاتن؟ لا، نحن لا نتحدث عن المنطقة التي تتواجد في مدينة نيويورك الأمريكية، بل "مانهاتن الصحراء" الموجودة في الشرق الأوسط.

ووثق محب السفر، وصاحب مدونة "Un-charted Backpacker" عبر الإنترنت، ستيفين جولان، هذه الوجهة الفريدة باليمن، التي لطالما رغب باستكشافها.

ولطالما كان جولان مفتوناً بالشرق الأوسط، وقد يعود ذلك إلى فيلم "لورانس العرب"، وهو أحد الأفلام المفضلة لديه خلال مرحلة طفولته.

واحتلت مدينة شبام القديمة مكانة عالية ضمن قائمة الوجهات التي أراد جولان زيارتها يوماً ما.

وفي عام 2018، قرّر جولان عبور حدود سلطنة عُمان للذهاب إلى اليمن، وبقي الرحال فيها لمدة 3 أشهر تقريباً.

وفي مقابلة مع موقع CNN بالعربية، قال جولان: "شبام عبارة عن مدينة تاريخية، لا تزال تُستخدم حتى الآن. ومن النادر جداً العثور على هذا النوع من المواقع حول العالم".

وتشكل مدينة شبام المُسوّرة، التي تعود إلى القرن الـ16، أحد أقدم وأفضل النماذج للتنظيم المدني الدقيق المرتكز على مبدأ البناء المرتفع، بحسب ما ذكره الموقع الرسمي لمنظمة اليونسكو عبر الإنترنت.

وأشار موقع اليونسكو إلى أن تسميتها بـ"مانهاتن الصحراء" يعود إلى "مبانيها البرجية الشاهقة المنبثقة من الصخور"، وهي تتكون من مجموعة طويلة من الأبراج المبنية من الطوب اللبن المجفف بالشمس.

ويصل ارتفاع المباني بهذه المدينة، التي أُدرجت ضمن قائمة اليونسكو للمواقع التراثية العالمية في عام 1982، إلى 7 طوابق.

وأكد جولان أنه لم يرغب في زيارة اليمن ليتفاخر بزيارته لها، بل جذبته عراقة تاريخ البلاد.

ولدى سؤاله عمّا إذا كانت المدينة تستحق لقب "مانهاتن الصحراء"، قال جولان ضاحكاً: "أعتقد أنه ربما ينبغي تسمية مانهاتن بشبام أمريكا".

وبهدف الحصول على تجربة شاملة في هذه المدينة العريقة، ينصح جولان بالإقامة مع العائلات التي سكنت في هذه الأبراج لمئات الأعوام.

ووصف جولان الأصوات التي سيسمعها المرء هناك، والمشاهد التي سيراها، والروائح التي سيشمّها بأنها "رائعة، وليس هناك شيء أفضل".

ورغم أن جولان لا ينصح بالذهاب إلى اليمن حالياً بسبب الوضع الحالي هناك، ولكنه أشار إلى أن استكشاف القُرى المحيطة بشبام أمر لا بد منه عند زيارة المكان.

وسيتمكن المرء من التعرّف على الحياة القروية في البلاد، بالإضافة إلى فرصة للنظر إلى مباني شبام الشامخة من زوايا فريدة.

ولم تتغير طريقة الحياة كثيراً في المنطقة، بحسب ما ذكره جولان، ويتمتع أسلوب الحياة فيها بكونه تقليدياً.

وتقع مدينة شبام بين جبلين على حافة وادي عملاق، وهي معزولة بشكل كامل تقريباً عن أي مستوطنة حضرية أخرى، وفقاً لليونسكو.

وأشارت المنظمة إلى أن هذه المدينة وموقعها تُعتبران "آخر دليل باقٍ وشامل لمجتمع تقليدي تكيّف مع الحياة غير المستقرة لبيئة الزراعة الفيضية. وهي عرضة للتغيرات الاجتماعية، والاقتصادية، والتهديد المستمر بسبب الفيضانات السنوية".

في حال التخفيف من قيود السفر، وتحسن الأوضاع في البلاد، أكد جولان أنه "سيركض إلى اليمن بأقصى سرعة ممكنة"، قائلاً: "أنا أحب هذا البلد حقاً".

وإلى جانب زيارة المدن القديمة في مأرب اليمنية، تمكن جولان من زيارة العديد من المناطق في الشرق الأوسط في الماضي، ومنها سلطنة عُمان، والعراق، وإيران، وسوريا، ومصر.

تزامناً مع نهب الثروات والممتلكات..

الجنوب صمد ضد محاولات الهيمنة والتغيير الثقافي والفكري من سلطات الاحتلال اليمني

«الأمناء» عن المشهد العربي:

تعمل الشرعية الإخوانية الإرهابية، بالتوازي مع جماعة الحوثي الإرهابية، المدعومة من إيران، على سلب العقول وتخريبها، تزامنا مع نهب الثروات والممتلكات.

المحاولات الحوثية مستمرة لتغيير هوية المواطنين وأفكارهم من خلال تغيير مناهج التعليم، وعلى جانب آخر تحاول الشرعية الإخوانية الإرهابية، في الوقت نفسه، السيطرة على عقول المواطنين، ولا سيما تلاميذ المدارس، إلا أن هذا الأمر يصطدم بحضارة الجنوب وثقافته وتاريخه، وهي أمور لا تقبل العبث بها أو تغييرها، وتبقى صامدة في وجه كل التحديات.

وكما صمد الجنوب ضد محاولات الهيمنة والتغيير الثقافي والفكري من سلطات الاحتلال اليمني بمناهج كتبها قادة الجماعة الإرهابية، لتغذية التطرف والتشدد وتكفير المخالفين للجماعة الإرهابية، واستباحة دماء معارضيها، في محاولة لخلق جيل جديد يدين لها بالولاء، إلا أنها فشلت كعادتها، ولم تستطع تحقيق أي هدف لها في الجنوب.

في الشمال، اختارت مليشيا الحوثي الإرهابية النهج المتطرف نفسه، فعملوا على تغيير مناهج التعليم، وباتت الدروس التي تقدم للتلاميذ والطلاب منحصرة في مذكرات ومؤلفات زعيم الجماعة ومؤسسها، وخطاباته التحريضية المتشددة، في محاولة لاستقطاب أتباع جدد للجماعة.

وتسعى المليشيا الإرهابية في الشمال إلى تدمير عقول الشباب والسيطرة على أفكار النشء، لإيجاد جيل جديد تابع لها، وأخرى في الجنوب تبذل كل جهودها لإيجاد الأتباع والموالين، بدلا من محاولة العودة إلى صنعاء، وتخليص الأبرياء من المواطنين من براثن مليشيات الحوثي الإرهابية.

وبدأت السلطات الإخوانية الإرهابية تخطط لإيجاد أرضية جماهيرية لها، من خلال محاولات غسل عقول الطلاب والمواطنين، بعد أن فشلت محاولات شراء الذمم وبناء حاضنة شعبية بالأموال التي تتحصل عليها سلطات الإخوان، سواء بدعم خارجي أو من ثروات الجنوب التي ينهبونها ليل نهار.

الغريب أن من بين عناصر المخطط الإخواني الإرهابي للسيطرة على الجنوب - في ظل فشل فرض ثقافة وفكر مختلفين عن ثقافة وفكر أبناء الجنوب - استهداف العملية التعليمية برمتها، فحرموا المعلمين من الرواتب، ومنعوا المدارس أي جهود لإصلاحها أو تطويرها، وساهموا في ارتفاع أسعار المستلزمات والأدوات المدرسية، الأمر الذي يهدد سير العملية التعليمية بالجودة المطلوبة، بل يعرقل انطلاقها بشكل كبير، ما يستلزم وقفة جادة مع تلك الجماعة الإرهابية وعناصرها المتطرفة.

وكما يسعى المجتمع الدولي لإنقاذ اليمن من مليشيا الحوثي الإرهابية، يجب أن يقف بجانب الجنوب ليتخلص من الاحتلال اليمني الإخواني، ويعيد له دولته التي عاثت فيها جماعة الإخوان الإرهابية فسادا وتخريبا في كل أركانها.

تتغير الأسماء والأشكال ويبقى التطرف سمة كل جماعة متشددة، إذ تحاول كل من الجماعتين المتطرفتين (الحوثيون والإخوان) السيطرة على عقول المواطنين القابعين قسرا تحت سلطات الأمر الواقع الذي فرض عليهم، ولكن يظل المواطنون صامدين في وجه الإرهاب والتطرف ومحاولات التغيير.

سيرحل الاحتلال حتما ويبقى الوطن بتراثه وفكره وعقول أبنائه بلا تغيير أو تبديل، مهما يكن حجم الضغوط والأموال أو حتى القوة المستخدمة لتحقيق المؤامرة على الشعب والوطن.